المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ملخص دروس مقياس الأدب الشعبي المغاربي

السنة الثالثة دراسات أدبية

الأستاذة: منال روابح

1- الأدب الشعبي: المصطلح والمفهوم

يعتبر الأدب الشعبي وسيلة مهمة جدا في توثيق تاريخ المجتمعات وحضارتهم وتقاليدهم وقيمهم، كما يلعب دورا مهما في نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل، مما يساهم في تعزيز الهوية الثقافية وإغناء التراث ليصبح ثروة ثقافية تحمل لنا تجارب إنسانية تعكس التنوع والغنى الثقافي للمجتمعات.

يعرف عبد الحميد يونس الأدب الشعب في معجم الفولكلور "على أنه مصطلح جديد يدل على التعبير الفني المتوسل بالكلمة، وما يصاحبها من حركة وإشارة وإيقاع، تحقيقا لوجدان جماعة في بيئة جغرافية معينة أو مرحلة محدودة من التاريخ.."

يتضح من خلال هذا التعريف أن الأدب الشعبي هو كل ما أنتجه الشعب من خلال التعبير الفني أو الترجمة بالكلام والحركة والإشارة لكل عن ما يجوب في خاطر الفرد المنتمي إلى رقعة جغرافية معينة، وفي فترة زمنية محددة يعبر من خلالها عن كل ما يجوب في خاطره وعن ما يتماشى مع ثقافة مجتمعه ومستواه الفكري واللغوي ، كما "يتضمن أجناسا وأشكالا تعبَيرية معروفة، يتوسل بها للتعبَير عن مختـ ف التجارب الإنسانية كالحكايات الشعبية، والأغاني الشعبية، وأهازيج الطقوس الدينية، والألغاز، والأمثال"

ويعرفه أحمد رشدي صالح أنه "الأدب المعبر عن ذاتية الشعب المستهدف تقدمه الحضاري، الراسم لمصالحة، يستوي فيه أدب الفصحى وأدب العامية، وأدب الروية الشفوية وأدب المطبعة، والأثر المجهول المؤلف والأثر المعروف المؤلف.." بحيث يجعل قيمة الأدب الشعبي الشفوي من قيمة الأدب المكتوب المعروف المؤلف، **فأهم شروط الأدب الشعبي** هي: أن يكون شفوي، مجهول المؤلف، عامي اللغة، متوارث جيل عن جيل ..

- **الأدب الشعبي المغاربي:**

يعبر الأدب الشعبي المغاربي عن الثقافة والتقاليد الشعبية لدول المغرب العربي " و يتجلى في تلك النصوص الأدبية التي أنتجتها المخيلة الشعبية المغاربية، مستقية نصوصها من مشارب تاريخية وأدبية ودينية وأسطوري، توارثها أهالي المغرب العربي عربا وبربرا، إنه أدب تضافرت وتداخلت فيه الطموحات والآمال مع الآلام والهموم، فأنتجت نصوصا شعبية بين النثر والشعر، غير مختلف في شكله وسرده وقضاياه عن الأدب الشعبي المحلي- الخاص بقطر واحد بعينه- والعربي.." أي أنه لا يختلف في تعريفه عن التعريفات العامة للأدب الشعبي إلا في أنه يختص بدول المغرب العربي كالجزائر والمغرب وتونس وليبيا وموريطانيا، وهي مناطق امتزجت فيها عدة ثقافات وتأثيرات (عربية/ أمازيغية / صحراوية ..) ومر تاريخها بعدة مراحل جعلت من هذا الأدب متنوعا شكلا ومضمونا وأسلوبا.

- **خصائص الأدب الشعبي:**

- الانتشار والتدوال في الأوساط الشعبية المختلفة
- التنوع الثقافي بسبب تمازج الثقافات مما ولد تنوع في الموضوعات والأساليب
- اللغة العامية
- التوارث جيل عن جيل
- مجهول المؤلف ومنقول بالمشافهة
- الشعبية والروح الجماعية
- الأصالة والعراقة والخلود
- الواقعية فهو أدب يولد من رحم المجتمع ويعكس ثقافته ويعبر عن أصالته

2/- الأدب الشعبي والفلكلور:

الفلكلور هو مصطلح مركب من كلمتين **فـــولك folk** وتعني قوم أو شعب، **ولـــور lore** تعني المأثـــور الشعبي أو الثقافة الشعبية، وقد انتقلت إلى اللغة العربية ضمن التأثيرات الثقافية التي وفدت من الغرب والتي يزال يستخدمه العديد من الكتـــاب العرب في عدة مجالات. ويعد **"وليام جون تومس"** أول من أطلق هذا المصطلح عام 1846 حيث يعرفه بأنه " التراث الذي انتقل من شخص لآ

آخر وحفظ إما عن طريق الذاكرة أو الممارسة أكثر مما حفظ عن طريق السجل المدون ويشمل : الرقص، الأغاني، والحكايات، قصص الخوارق والموروثات، العقائد والخزعبلات، كما أنه يشمل دراسة العادات والممارسات الزراعية المأثورة، و الممارسات المنزلية، وأغطية الأبنية وأدوات البيت، والظواهر التقليدية للنظام الا جتماعي..."

كما وردت عدة تعريفات لهذا المصطلح واختلف علماء الفلكلور في تحديد تعريف دقيق له وهذا راجع إلى " اختلاف المدارس الفولكلورية والأدبية، فقد كان يعني في الدول اللاتينية كل ما يعنيه مصطلح أصبح مرادفا للفلكلور، ثم حدد مجال الأ دب الشعبي بعد أن أصبح الفولكلور علما قائما بذاته، له مناهجه ودوائر بحثه، والأ دب الشعبي جزء كبير من المأثورات الشعبية، وهو ليس الأدب العامي..."

ويتضح من خلال هذا التعريف أن الفلكلور هو علم يشمل الأدب الشعبي و يرادف مصطلح المأثور الشعبي، وهناك من يضعه مقابل الثقافة الشعبية أو التراث الشعبي، ويمكن هنا الإشارة باختصار إلى تصنيف محمد الجوهري الذي ركز في دراسة الفلكلور على النقاط التالية:

- دراسة الإرث الشفوي
- دراسة تراث الفلاحين أو الطرقات الدنيا في المجتمع
- دراسة التراث الشعبي في المجتمع
- الدراسة الشاملة المقارنة للتراث الشعبي
- دراسة التراث الشعبي في المجتمعات التاريخية
- دراسة الثقافة التقليدية أو التراث الشعبي والاهتمام بكل ما ينتقل اجتماعيا من الأب إلى الابن ومن الجار إلى جاره مع استبعاد كل معرفة مكتسبة عقليا...

أما بالنسبة لعلاقته بالأدب الشعبي المغاربي " فعلم الفلكلور يهتم بدراسة الثقافة الشعبية التقليدية المغاربية، أو التراث الشعبي المغاربي بشكل عام، ويهتم دارس الفلكلور بكل ما يتناقل اجتماعيا من الآباء إلى الأبناء، وبين سائر الشرائح الا جتماعية في المغرب العربي، مستبعدا بذالك كل ما يمكن اكتسابه عقليا، سواء كانت هذه المكتسبات متحصلة بجهود فردية أو جماعية أو مؤسساتية، كتلك التي تكتسب من المدارس والمعاهد والجامعات والأكاديميات..."

المراجع :

- عبد الحميد يونس، معجم الفلكلور، كتب عربية، نشر الكتروني، دت.
- أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط3، 1971
- التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة 1980- 1945الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983 .
- الدكتور فتحي بوخالفة، محاضرات في مقياس الأدب الشعبي المغاربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- ايكه هولتكرانس، قاموس الاثنولوجيا والفلكلور، تر: محمد الجوهري وحسن الشامي، دار المعارف- القاهرة، ط1، 1972.